

القليوبي (ت ١٠٦٩) وكتابه حاشية على شرح خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)

على المقدمة الآجرومية (عرض وتحليل)

أ.م.د. أحمد عبدالله حمود العاني

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

م.م. حبيب ابراهيم عبدالرزاق الهيتي

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى، والصلاة والسلام على من سمّاه ربّه محمداً، ورضوان الله تعالى عن الآل والأصحاب وأتباعهم إلى يوم الدين ومن بهديهم اهتدى.

أما بعد: فقد يسّر الله تعالى لي أن أشتغل في أحد كتب النحو، خدمة للغة القرآن الكريم، وقد وقع الاختيار على كتاب: حاشية القليوبي - رحمه الله - على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية، وهذه الحاشية من الحواشي المعتبرة على أشهر شروح الآجرومية، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٤هـ، وهو شرح الشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ، ولا تخفى على طلبة العلم، أو على المتخصصين أهمية الآجرومية لطلبة العلم، إذ كانت وما زالت منهلاً مهماً لطلبة علوم النحو.

وتتضح أهمية حاشية القليوبي في استيعابه الحواشي والشروح السابقة، فحفظ لنا هذه الشروح من جهة، وجمع ما فيها من غير إسهاب أو إخلال، فضلاً عن المكانة الكبيرة للقليوبي بين علماء عصره، وقد اقتصرنا في بحثي هذا على ذكر ترجمة للقليوبي، وذكر كتابه عرضاً وتحليلاً، وسميته: (القليوبي (ت ١٠٦٩) وكتابه حاشية على شرح خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) على المقدمة الآجرومية... عرض وتحليل) وقد قسمت البحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: دراسة القليوبي.

المطلب الثاني: سيرة القليوبي العلمية.

المطلب الثالث: عصر القليوبي.

المطلب الرابع: حاشية القليوبي على شرح الأزهرى (عرض وتحليل).

وأخيرًا، أرجو أن أكون قد وفقت إلى ما في هذا العمل من خير، فإذا أصبت فمن الله، وإذا أخطأت فمن نفسي، والحمد لله على كل حال.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المطلب الأول

دراسة القليوبي

أولاً . اسمه ونسبه وكنيته :

هو أحمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي^(١)، وكنيته: أبو العباس^(٢)، ولقبه: شهاب الدين^(٣).

والقليوبي: نسبة إلى قليوب "بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة إلى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة"^(٤).

ثانياً . مولده:

لا يعرف محل ولادة القليوبي إلا أنه منتسب إلى قليوب، وهي بلدة صغيرة في مصر قريبة من القاهرة، وانتسابه إليها يوحي إلى أنه مولود فيها.

ثالثاً: أخلاقه وشمائله:

وصفه المحبي وصفًا مسهبًا، ولأهمية هذا الوصف أنقل نصه: "كان مهذبًا لا

(١) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥؛ وكتفاء القنوع: ٢٢٨؛ والأعلام: ١/٩٢.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين: ١/١٤٨.

(٣) ينظر: هدية العارفين: ١/١٦١؛ والأعلام: ١/٩٢؛ ومعجم المؤلفين: ١/١٤٨.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.

يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه، إلا وهو مطرق رأسه وجلًا منه وخوفًا، ولا يتردد أحدًا من الكبراء، ويحب الفقراء، ولا يقبل من أحد صدقة مطلقًا، بل كان في غالب أوقاته يُرى متصدقًا، وليس له وظائف ولا معاليم، ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم، وكان متقشفًا ملازمًا للطاعات، ولا يترك الدرس، جامعًا للعلوم الشرعية، متضلعا من العلوم العقلية، وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل^(١)، فأشهر من أن تذكر، وإمامته في العلوم الحرفية، وتصرفه في الأوفاق^(٢) والزابرجا^(٣) وغير ذلك من الفنون، فذلك أمر مشهور، وكان في الطب ماهرًا خبيرًا، وكان حسن التقرير، وبيالغ في تفهيم الطلبة، ويكرر لهم تصوير المسائل، والناس في درسه كأن على رؤوسهم الطير^(٤).

فهذا النص يبين جملة من المسائل:

- أن القليوبي لم يشغل منصبًا ولم يكن له راتبًا، وأنه اشتغل بالتدريس، وفرغ أوقاته له.
- أنه جمع بين علوم الشريعة وبين الطب وبين بعض العلوم الشائعة في عصره مثل الحساب والمواقيت.
- كان مهذبًا، أبي النفس.
- كان يحرص في الدرس على تفهيم الطلبة، وإن اقتضى ذلك منه تكرير شرح المسائل.
- إن اشتغاله بعلم الأوفاق والرمل وغيرهما من العلوم يدل على أن القليوبي محيط بعلوم عصره وعارف بها وإن كان فيها مخالفات شرعية كما ذكر بعض الفقهاء^(٥).

(١) وهو: علم يعرف به: الاستدلال على أحوال المسألة حين السؤال، بأشكال الرمل. وهي: اثني عشر شكلاً، على عدد البروج. وأكثر مسائل هذا الفن: أمور تخمينية، مبنية على التجارب، فليس بتمام الكفاية. ينظر: كشف الظنون: ٩١٢/١.

(٢) علم الأوفاق: ويسمى علم الأشكال، وعلم الجداول، وتسمى الأشكال والجداول بالمثلث والمربع والمخمس ونحوها، وهو علم باحث عن خواص الحروف أفراداً وتركيباً، وتنزيلها في الجداول لقضاء الحوائج المختلفة. ينظر: كشف الظنون: ٦٥٠/١.

(٣) هو علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها. وموضوعه الأجرام المذكورة من الحيثة المذكورة، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينها الهندسية كما هو الأصل. ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: ٥٥٦.

(٤) خلاصة الأثر: ١٧٥/١.

(٥) الفتاوى الحديثية: ٨٥.

رابعاً: وفاته:

توفي - رحمه الله - في أواخر شوال سنة ١٠٦٩هـ^(١).
وهذا ما ذهب إليه جمهور المؤرخين، إلا أن ابن العماد الحنبلي قال بصيغة التمرّض: "وقيل غير ذلك"^(٢)، ولم يبين هذا القول.
وقال البغدادي: "توفي سنة ١٠٧٠هـ سبعين وألف"^(٣).
ومع أن الخلاف بين التاريخين هين، إلا أن الراجح هو الذي ذهب إليه الجمهور، لدقته في تحديد الشهر، ولأنه قول بعض تلامذته.

المطلب الثاني

سيرة بالقليوبي العلمية

أولاً: شيوخه:

- أخذ القليوبي العلم عن مشاهير شيوخ بلده في عصره^(٤)، وأبرزهم:
١. **الشمس الرملي**: هو أحمد بن حمزة الرملي، شهاب الدين، فقيه شافعي، ولد في رملة المنوفية بمصر، وتوفي بالقاهرة سنة (٩٥٧هـ/١٥٥٠م)^(٥)، أخذ القليوبي عنه الفقه والحديث، ولازمه ثلاث سنين هو منقطع ببيته^(٦).
 ٢. **سالم الشبشيري**: هو سالم بن حسن الشبشيري الشافعي، نزيل مصر، شيخ وقته، توفي بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة (١٠١٩هـ) وصُلّي عليه بجامع الأزهر^(٧)، تتلمذ عليه القليوبي^(٨).

(١) ينظر: معطية الأمان: ١٠؛ وخلاصة الأثر: ١٧٥/١؛ واكتفاء القنوع: ٢٢٨؛ والأعلام: ٩٢/١؛ ومعجم المؤلفين: ١٤٨/١.

(٢) معطية الأمان: ١٠.

(٣) هدية العارفين: ١٦١/١.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر: ١٧٥/١.

(٥) ينظر: الكواكب السائرة: ١٠١/٣؛ شذرات الذهب: ٥٢٥/١٠.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر: ١٧٥/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٥/١.

٣. **النور الزيايدي:** هو علي بن يحيى نور الدين الزيايدي المصري، فقيه شافعي، توفي في ٥ ربيع الأول سنة (١٠٢٤هـ/١٦١٥م)^(١)، لازمه القليوبي مدة من الزمن^(٢).
٤. **الشهاب السبكي:** هو أحمد بن خليل بن إبراهيم بن ناصر الدين، الملقب شهاب الدين السبكي المصري الشافعي، نزيل المدرسة الباسطية بمصر، وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١٠٣٢هـ) عن ثلاث وتسعين سنة^(٣)، تتلمذ عليه القليوبي^(٤).
٥. **علي الحلبي:** هو علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد الحلبي ثم القاهري، نور الدين الشافعي، توفي سنة (١٠٤٤هـ)^(٥)، تتلمذ عليه القليوبي^(٦).

ثانياً: تلاميذه:

- تتلمذ على القليوبي عدد كبير، ومنهم أكابر الشيوخ^(٧):
١. **البطنيني:** هو محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقي الخباز الشافعي المحدث. توفي سنة (١٠٧٥هـ)^(٨).
٢. **الفيومي:** هو شعبان الفيومي الأزهرى الشافعي الفقيه، شيخ الأزهر، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة (١٠٧٥هـ)^(٩).
٣. **ابن العماد:** هو عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، توفي بمكة في ١٦ ذي الحجة سنة (١٠٨٩هـ)^(١٠). أخذ عن القليوبي في مصر ثم رجع إلى دمشق^(١١).

(١) ينظر: كشف الظنون: ١٦١٢/٢؛ خلاصة الأثر: ١٩٥/٣؛ إيضاح المكنون: ٤٤٣/٤.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر: ١٧٥/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥/١-١٨٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٥/١.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ١٨٠/١؛ وشذرات الذهب: ٨٠/١؛ وهديّة العارفين: ٧٥٥/١.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر: ١٧٥/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٥/١.

(٨) ينظر: خلاصة الأثر: ٦٤/٤، ٢٦٥؛ وإيضاح المكنون: ١٦٣/٤.

(٩) ينظر: خلاصة الأثر: ٢٣١/٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٠/٢؛ والأعلام: ٢٩٠/٣؛ ومعجم المؤلفين: ١٠٧/٥.

(١١) ينظر: خلاصة الأثر: ٣٤٠/٢.

٤. الطوخي: هو منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي. فقيه أزهرى مصرى شافعى، توفي سنة (١٠٩٠هـ)^(١).
٥. الأرمنائى : هو شاهين بن منصور بن عامر الأرمنائى الحنفى، توفي بمصر فى سنة (١١٠٠هـ)^(٢).
٦. البرمائى: هو إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرمائى الأزهرى الشافعى الأنصارى الأحمدي. توفي سنة (١١٠٦هـ) وهو قائم بمهام مشيخة الأزهر^(٣)، تصدر البرمائى للتدريس بعد شيخه القليوبى^(٤).
٧. الكفراوى: هو يونس بن أحمد المحلى الأزهرى الكفراوى الشافعى، وتوفي بدمشق سنة (١١٢٠هـ)^(٥)، تتلمذ على الشهاب القليوبى^(٦).

ثالثاً: مؤلفاته:

ألّف القليوبى مؤلفات كثيرة نافعة^(٧)، وسأذكر ما وقفت عليه منها، مبينا ما هو مخطوط أو مطبوع لأفادة الباحثين فى تحقيق المخطوط، أو الإفادة من المطبوع، ومؤلفاته هي:

١. الأثر الجليل فى بيان أحاديث الجامع الصغير، مخطوط^(٨).
٢. الأحكام المخلصة فى حكم ماء الحمصة، مخطوط^(٩).
٣. البدر المنورة فى معرفة الأحاديث المشتهرة^(١٠)، وهو مخطوط^(١١).

- (١) ينظر: خلاصة الأثر: ٤/٢٣؛ والأعلام: ٧/٣٠٠.
- (٢) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥؛ ٢/٢٢١؛ وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجرى: ١٤٣/٢.
- (٣) ينظر: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار: ١/١١٩؛ والأعلام: ١/٦٧.
- (٤) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (٥) ينظر: الأعلام: ٨/٢٦٠؛ معجم المؤلفين: ١٣/٣٤٦.
- (٦) ينظر: سلك الدرر: ٤/٢٦٦.
- (٧) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (٨) توجد نسخة منه فى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم (مجموعه حكمت رقم: ٣٥٢ (٢٣٢/٣)). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلى: ١٢٤٠٩٩.
- (٩) توجد نسخة منه فى المكتبة الخديوية بالقاهرة برقم (٥٩١/٧). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلى: ٤٠٢٠٤.
- (١٠) ينظر: معجم المؤلفين: ١/١٤٩.
- (١١) مخطوط فى مكتبة خدابخش بالهند برقم (١٢٣ الملحق)، ومكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، برقم (٣٢١). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلى: ٤٠٢٢٢.

٤. تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الأطايب^(١)، وهو مطبوع^(٢).
٥. تذكرة القليوبي في الطب^(٣)، وهو مطبوع^(٤).
٦. الجامع في الطب^(٥)، ذكره البغدادي، ولعله كتاب التذكرة في الطب.
٧. حاشية على شرح الأجرومية للأزهرى في النحو^(٦).
٨. حاشية على شرح الأزهرية^(٧)، مخطوط^(٨).
٩. حاشية على شرح المحلي على المنهاج^(٩)، مطبوع^(١٠).
١٠. رسالة في علم الحرف والوقف، مخطوط^(١١).
١١. رسالة في فضل الصلاة على النبي، مخطوط^(١٢).
١٢. رسالة في معرفة أسماء البلاد وعروضها وأطوالها، مخطوط^(١٣).
١٣. السالك، في علم المناسك على المذاهب الأربعة^(١٤)، مخطوط^(١٥).

- (١) ينظر: هدية العارفين: ١/١٦١؛ الأعلام: ١/٩٢.
- (٢) طبع في مطبعة مصطفى محمد سنة ١٩٨٩م.
- (٣) ينظر: معطية الأمان: ١٠؛ وهدية العارفين: ١/١٦١؛ والأعلام: ١/٩٢؛ ومعجم المؤلفين: ١/١٤٩.
- (٤) طبع بتحقيق مهدي علي صبري، وأحمد فريد أحمد مزدي، ومنى شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- (٥) ينظر: هدية العارفين: ١/١٦١.
- (٦) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥؛ وهدية العارفين: ١/١٦١.
- (٧) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (٨) توجد نسخة منه مكتبة الأوقاف بحلب برقم (٢٨٨٢/٧١٤)، وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم [٥٢٨] [٣٤٥٣] [٢٦٢٧] حليم (٣٣٦٤٨). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٥٠١٠٥.
- (٩) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (١٠) مطبعة الحلبي. القاهرة، بلا تاريخ.
- (١١) توجد نسخة منه في مكتبة جوتا بألمانيا برقم (١٢٦٩). خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢١٣.
- (١٢) توجد نسخة منه في المكتبة الخديوية بالقاهرة برقم (١٩٩/١، ٢١٢/١). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢٠٨. وبرقم (٤١١/٧)، وفي دار الكتب المصرية برقم (٢١٢/١٩٩، ١/١) خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢١٠.
- (١٣) توجد نسخة منه في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية برقم (٤٠). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢٢٠.
- (١٤) ينظر: معطية الأمان: ١٠؛ وخلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (١٥) توجد نسخة منه في مكتبة جامعه كمبردج بلندن برقم (١١٠٨)، وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم [٢١٧١] سقا ٢٨٩١٨، [١٠٤٤] [مجاميع] صعايدة (٤٠٣٨)، وبرقم (١٧٦) [حليم ٣٣٣٠٢]. ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢٢١.

١٤. الفوائد الطبية الموافقة لطب البرية^(١)، مخطوط^(٢).

١٥. نواذر القليوبي، مخطوط^(٣).

١٦. الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة بغير آلة وغير ذلك^(٤)، مطبوع^(٥).

رابعاً: آراء العلماء فيه:

أثنى العلماء على القليوبي، مبينين منزلته الرفيعة، ومما قيل فيه:

قال عنه ابن العماد: "أشهر فقهاء الشافعية في القرن الحادي عشر، كان عارفاً بالميكات، والحساب، والطب، وله العديد من المصنفات"^(٦).

وقال المحبي: "الإمام العالم العامل الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبيه القدر"^(٧).

ووصفه من المتأخرين الزركلي بقوله: "فقيه متأدب"^(٨).

وقال عنه الدكتور عمر رضا كحالة: "عالم مشارك في كثير من العلوم"^(٩).

المطلب الثالث

عصر القليوبي

أولاً: الحالة السياسية:

- (١) ينظر: هدية العارفين: ١/١٦١.
- (٢) توجد نسخة منه في مكتبة الدولة بألمانيا برقم (٦٣١٤). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢٠٢.
- (٣) توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٣٥٥٩، ٣٥٦٣)، وفي المكتبة الوطنية بالجزائر برقم (١٨٧٩)، وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ([١١٦٠] حليم ٣٤٢١٦). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٤٠٢١٨، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم (٦٧٠٦- فب). ينظر: خزانة التراث: الرقم التسلسلي: ٥٣٥٠٢.
- (٤) ينظر: معطية الأمان: ١٠؛ و خلاصة الأثر: ١/١٧٥؛ وهدية العارفين: ١/١٦١؛ وإيضاح المكنون: ٤/٧٢٣؛ والأعلام: ١/٩٢.
- (٥) طبع بتحقيق الدكتور عبد الستار أبو غدة، دار الأقصى، القاهرة، ١٤١٢هـ.
- (٦) ينظر: معطية الأمان: ٩-١٠.
- (٧) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٧٥.
- (٨) ينظر: الأعلام: ١/٩٢.
- (٩) ينظر: معجم المؤلفين: ١/١٤٨.

عاصر المؤلف الدولة العثمانية في أوج قوتها^(١)، إذ نجحوا في القضاء على دولة الشراكسة المملوكية التي قد جارت وظلمت الأهالي وعلى وجه الخصوص في أواخر عهدها؛ فاستبدّ المتغلبة من المماليك بالأحكام فأدوا كثيراً من العباد^(٢).

ومن محاسن الدولة العثمانية آنذاك أنهم كانوا يميلون إلى العمارة (عمارة الإمارات) فأنشأوا عدداً غير قليل من الجوامع والمعاهد، وكانوا يُفضّلون الأدباء والعلماء^(٣).

وهذا يعني استقرار الأحوال السياسية بمصر زيادة على رعاية سلاطين بني عثمان للعلم والعلماء، إذ كانت الدولة العثمانية في أوج ازدهارها وقوتها مما انعكس إيجاباً على الأوضاع في مصر.

ثانياً: الحالة الاجتماعية:

يدين غالبية المجتمع المصري بالإسلام، وهو أكبر ديانة فيه، وتأتي بعدها الديانة النصرانية، فكان أهل كتاب يعيشون في حماية الدولة الإسلامية مكفولي الحرية والأمان، ولم يهمل العثمانيون الجوانب الحضارية التي بنوا عليها خلافتهم الإسلامية التي قامت على الوحدة المطلقة في العقيدة، والاستقامة في الأخلاق؛ فكانت حضارة إنسانية عالمية حققت المساواة العنصرية، والتسامح الديني^(٤).

وقد عمل السلاطين العثمانيون على تطوير الدولة بتقنين القوانين التي كانت مستمدة من الشرع الحكيم، وجعله أساساً لحكم الدولة^(٥).

المطلب الرابع

حاشية القليوبي على شرح الأزهرى

(عرض وتحليل)

(١) ينظر: خطط الشام: ٢٠٥/٢ - ٢٠٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٢/٢.

(٣) ينظر: شذرات الذهب: ٣٧٥/٤ - ٣٧٧؛ وخطط الشام: ٢٠٥/٢ - ٢٦٦؛ وتاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٦٠ - ٢٩٦.

(٤) ينظر: الدولة العثمانية، دولة إسلامية مفترى عليها: ٩٢١/٢.

(٥) ينظر: محمد الفاتح: ١٥٤.

أولاً: منهجه:

دأب بعض المؤلفين أو أصحاب الحواشي على تقديم الكتاب أو الحاشية بمقدمة يبين فيها سبب التأليف، وذكر موارده التي اعتمد عليها ومنهجه وغير ذلك، ويتفاوت المحشون في ذلك بين مسهب ومقل، وقد اختار القليوبي الانتقال إلى شرحه مباشرة من غير تقديم، فقال بعد حمده الله تعالى والثناء عليه، وبعد الصلاة على نبيه - صلى الله عليه وسلم - " فهذا ما تيسر جمعه من الفوائد على شرح الأجرومية لمولانا الشيخ خالد، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، ونفع به كما نفع بأصله، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة لمن سأله جدير" (١).

ولم يخالف القليوبي أصحاب الحواشي الآخرين في منهجهم على الحواشي، فقد كان يقتصر على توضيح بعض عبارات خالد الأزهرى أو مناقشتها، ويعلق عليها بما يراه مناسباً، ومن شواهد ذلك قوله:

" قوله: **الَّتِي أَوْلَهَا الْأَلْفُ**، أي: في التنزيل على آدم، وغيرت بعده لحكم تتعلق ... " (٢).

وربما أصّل لكلام الشارح، أي: بين أصوله، كما في قوله: " قوله: **فَيُضَمُّ**، أي: لمناسبة الواو، فأما رَمَوْا ودَعَوْا، فالفتحة فيه مقدرة على الألف المنقلبة عن الياء، والواو محذوفة للساكنين؛ لدلالة الفتحة عليها، أو على الياء والواو؛ لعودهما مع الضمير المذكور في نحو قوله تعالى: ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ (٣)... (٤).

وكان يعنى بإعراب ألفاظ الأزهرى، كما في قوله: " قوله: **هو خالد**، اسم المؤلف، وهو مرفوع بدل من فاعل (يقول)، أو عطف بيان عليه، أو خبر لمحذوف، أو منصوب لمحذوف، ويجوز في (ابن عبد الله) الرفع على النعت لـ(خالد)، أو على الخبرية لمحذوف استئنافاً بيانياً، والجملة معترضة بين القول ومحكية، أو الموصوف وصفته لدفع الاشتراك في الاسم، ويجري مثل ذلك في **ابن أبي بكر** (٥).

وربما توسع في شرحه وتوضيحه من أجل إحاطته بالمسائل المختلفة وبيان

(١) حاشية القليوبي: اللوحة ٩٠.

(٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٣.

(٣) سورة يونس: من الآية ٢٢؛ سورة العنكبوت: من الآية ٦٥؛ سورة لقمان: من الآية ٣٢.

(٤) حاشية القليوبي: اللوحة ١٢٧.

(٥) حاشية القليوبي: اللوحة ١٠٠.

الأقوال المختلفة فيها، أو لتوضيح سبب اختيار الشارح أحد الأقوال أو الألفاظ، ومن ذلك قوله: "وتسهيل مصدر مضاف لفاعله، أي: إنَّ علم النحو المذكور سببٌ، وطريقٌ لتسهيل العلوم لتوقف فهم المعاني على تركيب الكلمات المتفرعة عليه، وآثر (إلى) على (اللام)؛ لإفادة معنى الطريق، ومن الله متعلق بـ(تسهيل)، وما بعده كذلك، أو متعلق بـ(الجازمين) وهو أقرب؛ لإفادة ما مرّ، وأعطف الترحمية على الشكّ من عطف العام؛ لإفادة إخراج الظن^(١).

فالملاحظ أن القليوبي - رحمه الله تعالى - اهتمّ بشرح أقوال الأزهرى وإعرابها، ولم يعن عناية كافية ببيان الوجوه النحوية التي هي مقصد الأجرومية وشرحها، وكأنه اكتفى بشرح الشيخ خالد عليها.

١- تنوع الأساليب: امتاز القليوبي بطرح أساليب مختلفة اتخذت صوراً متنوعة من ذلك:

أنّه يذكر العلامات كلها، مثل علامات الاسم، ونبه على أن ما ذكره الشارح أوضح العلامات وأنفعها؛ لأنها تخص الأسماء كلها بما في ذلك الضمير، مثال ذلك:

قوله: "أربع، ورفع بذكر هذا العدد توهم أن الألف واللام، وحروف الخفض علامة واحدة لذكر الدخول فيها، واقتصر عليها لسهولة وشهرتها كما علم، فلا يرد أن من علاماته كونه ذا حال، أو تمييزاً، أو مستثنى، أو مستثنى منه، أو مفعولاً، أو موصوفاً، أو مؤكداً معنوياً، أو مضمراً، أو مرجعاً له، أو مصغراً، أو مبتدأ، أو منسوباً، أو منصرفاً، أو مضافاً، أو مرخماً، أو مثنى، أو مجموعاً، أو محدثاً عنه، وهذه أنفع العلامات لإفادتها أسمية التاء في: ضربت ونحوها"^(٢).

وكذلك من أسلوبه أنّه يدعو إلى الفهم والمراجعة والتأمل، ومن ذلك:

"ثالثها: أن المتصرف ما يقع على وجوه الإعراب، وغير المتصرف ما ليس كذلك، وهذا نوعان؛ لأنّه قد يكون في غير أسماء الزمان، كاققتصار (ايمن) على

(١) المصدر نفسه: اللوحة ٨٦.

(٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٨.

ابتداء، و(سبحان) على المصدرية، وهذا ليس مرادًا هنا، وقد يكون في أسماء الزمان^(١)، وهو المراد هنا على ما تقدم، فافهم وراجع وتأمل^(٢).

كذلك من أسلوبه أنه ينبه الشارح على أدق الأمور، ومن ذلك:

"قوله: لدلالة الزوائد كان الوجه أن يقول: لوجود الزوائد؛ لأنها ليست علامة من علامات المضارع، وأشار بقوله: على المعاني إلى التأويل السابق بتكلم المتكلم وهكذا"^(٣)

ومن الملاحظ على أسلوب القليوبي أن لديه تنبيهات نحوية والإشارة إليها بكلمة (تنبيه)، ومن ذلك:

"تنبيه: لا يشترط في بدل الفعل من الفعل، والجملة من الجملة ضمير؛ لأنه متعذر"^(٤).

ومن أسلوبه استدراكه على الشارح، ثم بعد ذلك يؤول له، ومن ذلك:

"قوله: جاء القاضي... إلخ، وكان المناسب للشارح أن يذكره، إلا أن يقال تركه لانفراده عن الاسم، فتأمل"^(٥).

امتاز القليوبي في بعض المواضع بطرح أسلوب وضع الأسئلة والافتراضات ثم يجيب عليها كقوله:

"قوله: من جهة تركيبه، فيه دفع لما يقال: إن جعل هذه الأجزاء للكلام يقتضي توقف حقيقته على وجود كلها، وليس كذلك، وحاصل الجواب: إن المراد توقف حقيقته على مجموعها الصادق ببعضها لا على كلها، وقول بعضهم: يمكن الجواب أيضًا بجعل الضمير في أقسامه راجعًا للكلام بمعنى الكلمة، ففيه استخدام، أو راجعًا للفظ لا بقيده غير مستقيم لما لا يخفى"^(٦).

(١) ينظر: توجيه اللمع: ١٩٠؛ شرح التسهيل: ٢٥٣/٣.

(٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٦٤.

(٣) المصدر نفسه: اللوحة ١٢٨.

(٤) المصدر نفسه: اللوحة ١٥٨.

(٥) المصدر نفسه: اللوحة ١١٥.

(٦) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٥.

كذلك نجد القليوبي يشير في بعض المواضع إلى المقارنة بين الحواشي على شرح خالد الأزهرى، ومن ذلك:

قوله: "من مجموعها لا من جميعها"، هذا الذي ذكره في معنى هذين اللفظين عكس ما ذكره أهل اللغة فيهما^(١)، فراجع^(٢).

أحياناً نرى من أساليب القليوبي يُفصل في الآراء كثيراً فيذكر الوجوه المحتملة، ثم ينبه على الوجوه غير المحتملة لعدم صحتها، وهذا المذهب مستعمل كثيراً في أصول الفقه ويسمى السبر والتقسيم، مثال ذلك من الحاشية:

قوله: **خَمْسَةُ أَوْجُهٍ**، وبقي سادس ممنوع، وهو رفع الأول ونصب الثاني؛ لعدم ما يعطف عليه^(٣).

٢- عنايته بشرح الأبيات وإعرابها من ذلك:

قوله: **أَنَّى تَأْتِيهَا... إلخ**، لعله تمثيل من الشارح، وليس جزءاً من البيت وهو :

فَأَصْبَحْتُ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا ... تَجِدُ حَطْبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأْجَجًا^(٤)

وَألف (تأججا) للإطلاق، أو ضمير مبني عائد للحطب والنار، أو بدل من صلة، تأججت : تاء التأنيث العائدة للنار^(٥).

٣- عنايته بتوضيح ألفاظ الإعراب، مثال ذلك:

قوله: **مَحَلُّهَا**، أي: التاء رفع، [وفي مبالغة يجعل المحل رفعاً للزوم الرفع له،

(١) قوله: (أي أجزاء الكلام من جهة تركيبه من مجموعها)، أي: جملة لا من جميعها وكلها، وأشار بهذا إلى أن هذه الثلاثة أجزاء للكلام اعتبارية عرفية، أي: اشتهر إطلاق الأجزاء عليها في عرف النحاة، والأجزاء العرفية لا يلزم من عدم بعضها عدم ما هي جزءاً له، ألا ترى أنه يعد في العرف: الشعر والظفر واليد والرجل أجزاءً لزيد مثلاً، ومع ذلك لا يقال بانعدام زيد بانعدام أحد هذه الأمور، وكذا لا يقال بانعدام الشجرة بانعدام الأغصان". حاشية المدابغي على شرح خالد الأزهرى على متن الأجرومية: ١٠١.

(٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه: اللوحة ١٦٩.

(٤) البيت من الطويل، وروي بلفظ:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا توقدا

وقائله عبد الله بن الحر. وهو من شواهد الكتاب: ٨٦/٣؛ إعراب القرآن للنحاس: ٣٦٥/٢؛ الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٨٣/٢.

(٥) حاشية القليوبي: اللوحة ١٣٤.

أو هو على حذف المضاف، أي: محله محل رفع] أو ذو رفع، والمعنى: أنها في محل اسم لو كان معرباً كان مرفوعاً^(١).

٤- يعنى القليوبي أيضاً بسلامة التعبير، ومن ذلك:

"قوله: وهو على قسمين: لو أسقط لفظ (على) لكان أنسب، وظاهر ومضمر بدلٌ منهما بدل مفصلٍ من مجمل، ويجوز رفعها على الخبرية لمحذوف، وكلام المصنف محتمل لها، والظاهر ما دلّ بلفظه على معناه، والمضمر ما كني به عن الظاهر اختصاراً، وسيأتي"^(٢).

٥- عناية القليوبي بتسمية المصطلحات

إنّ من أساسيات العلوم بيان مفرداتها والتنبيه على أشهر مصطلحاتها، وهذا مسار العلماء في مؤلفاتهم في بيان الحدود ومصطلحات تلك العلوم، ومن ذلك:

"لو عبّر بنائب الفاعل كما قال ابن مالك^(٣) لكان أولى؛ ليدخل الظرف ونحوه، ويخرج المفعول الثاني من باب أعطى؛ ولأنّه أخصر وأظهر"^(٤).

٦- من سمات أسلوبه الاستطراد بالأمثلة المتنوعة وهي إمكانيته الرائعة في تحديد الهدف، وقدرته أن يأخذ كل فن بما يخدم هدفه ويحقق غايته، ومن ذلك:

"قوله: وهي أمّ الباب أي: أصله، ومنه مكة أم القرى.

قال بعضهم: تطلق الأم في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الأصل، ومنه: ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ أَلْكَتَبُ لَدَيْنَا عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾^(٥).

ثانيها: الوالدة ومنه: ﴿فَلَا تُؤْمِرُ بِأَمْرِ آلِ الْكُفْرِ﴾^(٦).

ثالثها: المرضعة ومنه: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ﴾

الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ

(١) حاشية القليوبي: اللوحة ١٣٧.

(٢) حاشية القليوبي: اللوحة ١٣٦.

(٣) ينظر: ألفية ابن مالك: ٢٦؛ شرح التسهيل: ١٠٦/٢.

(٤) حاشية القليوبي: اللوحة ١٣٨.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٤.

(٦) سورة النساء: من الآية ١١.

﴿١﴾.

رابعها: المشابهة للأم في الحرمة والتعظيم ومنه: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ﴿٢﴾.

خامسها: المرجع والمصير، ومنه: ﴿فَأُمَّهُمَا كَأُبَى﴾ ﴿٣﴾.

وقيل: المراد أم رأسه، وقيل: النار؛ لأنه يأوي إليها ﴿٤﴾ ﴿٥﴾.

٧- ومن الملاحظ على منهج القليوبي اهتمامه بالشرح المفصل من ذلك:

"قوله: **نحو زيد ورجل...** إلخ، أشار بتعداد الأمثلة إلى بيان أنواع التنوين الخاصة بالاسم، وهي أربعة:

أحدها: تنوين التمكين الدال على تمكين الكلمة في الاسم؛ لكونها لم تشبه الحرف فتبنى، ولا الفعل فتمنع من الصرف، وأشار بزيد إلى المعرفة، ورجل إلى النكرة.

ثانيها: تنوين التكرير اللاحق لبعض الأسماء المبنية للدلالة على تكرير الكلمة بعمومها وخفتها، وأشار إليه بصحة المفيد لطلب السكوت عن مطلق الحديث، فإن لم تنون، فهو لطلب السكوت عن حديث معين.

ثالثها: تنوين المقابلة اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، لئلا يلزم مزية الفرع على أصله، وأشار إليه بمسلماته.

رابعها: تنوين العوض، وهو إما عن جملة، وأشار إليه بقوله: حينئذٍ، والأصل حين إذ كان كذا وكذا، فحذفت الجملة وعوضنا عنها التنوين، وكُسرت الذال لالتقاء الساكنين. وإما عن حرف، ولم يذكر له مثلاً لخفائه، وعسر تصريفه، نحو: جوارٍ من كلّ جمع معتل على وزن فواعل في حالة رفعه وجره، وأصله جوارٍ بتنوين الصرف؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف، وتقديم الإعلال على منع الصرف، واستثقلت الحركة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء لذلك؛ لأنها جزء الكلمة.

(١) سورة النساء: من الآية ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب: من الآية ٦.

(٣) سورة القارعة: الآية ٩.

(٤) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ١٤١-١٤٢.

(٥) حاشية القليوبي: اللوحة ١٤٥.

ثم بعد الإعلال نظر إلى صيغة منتهى الجموع تقديرًا؛ لأنَّ المحذوف لعلة كالثابت، فحذفوا تتوين الصرف الموجود، ثم خافوا من عود الياء لعدم المانع منها، فعوضوا عنها تتوينًا آخر.. إلخ" (١).

ثانيًا: موارده:

لم يذكر القليوبي موارده في مقدمته؛ كما أنه كان قليل الإشارة إلى المصادر التي اقتبس منها كلامه، وبعض الأقوال التي حكاها عن النحاة واللغويين، هي من الأقوال العامة التي يتداولها النحويون، ولا تبين إن كان رجوع إلى المصادر الأصلية أو أنه اقتبسها من مصادر أخرى، كما في قوله: "مع فتح أوله وسكون ثانيه عند سيويه والخليل، أو ضم أوله عند الخليل وزن فعل بضم الفاء" (٢).

كذلك كان قليل الإشارة إلى مصادر اللغة أو النحو التي اعتمدها، ومن الحالات القليلة التي أشار فيها إلى مصادره، إشارته إلى (مغني اللبيب)، فقد ذكره مرتين فقط في موضع واحد، في قوله: "قال في (المغني): وإذا كان الفعل مستقبلًا قدر المضارع... وأوصلها في (المغني) إلى عشرة" (٣).

وكذلك قوله: "قوله: سيدنا في إطلاق السيد على غير الله تعالى، قال النووي: ويجوز إطلاقه على الله وعلى غيره معرفًا ومنكرًا" (٤).

ثالثًا: استشاداته وترجيحاته واعتراضاته:

أولًا . استشاداته:

أكثر القليوبي (رحمه الله تعالى) من الاستشهاد بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف وبالشعر لتعزيز رأيه، أو لتوضيح معنى، أو للترجيح عند وقوع خلاف بين الأقوال، ومن استشاداته بالقرآن الكريم قوله:

"قوله: نحو: مَثْنَى وَثْنَا وَثَلَاثَ وَمَثَلْتِ وَرَبَاعَ وَمَرْبَع، وهكذا إلى عاشر ومَعَشَرَ على الراجح، من ذلك (أخر) بضم الهمزة والقصر من قول الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ

(١) المصدر نفسه: اللوحة ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه: اللوحة ١٤٢.

(٤) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٠.

أَنْتِ كَامٍ أُخْرٍ^(١)؛ فإنه معدول عن آخر بفتح الهمزة والمد... " (٢) إلخ.

كما كان يعنى أحياناً بذكر بعض القراءات القرآنية، المتواترة والشاذة لتأييد رأي أو لتوضيح مقصود ما، كما في قوله: " نعم إن وليت عاطف جاز النصب بقلّة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْسُتُونَ﴾ خَلَفَكَ إِلَّا قَلِيلاً^(٣)، قرئ في الشواذ: (يلبثوا)^(٤).

ومن استشهاده بالحديث الشريف ما جاء عند بيان معنى الفقر بقوله: " لا المحتاج مطلقاً، ولا قليل المال، ولا فقير القلب المشار إليه بقوله - صلى الله عليه وسلم -: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا»...^(٥).

وقوله: " قوله: مِنْ الْمَكَانِ بيانها، أي: للمكان القريب من الشيء وقد ترد للزمان، نحو: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»... الحديث^(٦).

ومن استشهاده بالشعر قوله: " قوله: رَبِّ رَجُلٍ... إلخ، أشار أنها لا تجر إلا نكرة موصوفة ظاهرة، عاملها فعل ماضٍ متأخر عنها، معربة كانت كما مثل، أو مبنية، نحو:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبُهُ... قد تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعْ^(٧)

وما يلحظ في استشهاده أنها في أغلبها من الاستشهادات المألوفة المتداولة في كتب النحو، وعلى وجه الخصوص في حواشي الأجرومية وشروحاتها.

ثانياً . ترجيحاته وآراؤه واعتراضاته:

لم يقتصر القليوبي على ذكر أقوال العلماء عند اختلافهم، بل كان يرجح بين هذه الأقوال غالباً، أو يعارض، أو يصحح:

١- ترجيحاته: من ذلك:

- (١) سورة البقرة: من الآية ١٨٤، ١٨٥.
- (٢) حاشية القليوبي: اللوحة ١٢٣.
- (٣) سورة الإسراء: من الآية ٧٦.
- (٤) حاشية القليوبي: اللوحة ١٢٩؛ ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٣٧/٢ من دون عزو، وشرح كتاب سيبويه: ٣٥/١، وعزاها لابن مسعود، ومفاتيح الغيب وعزاها لأبي بن كعب.
- (٥) حاشية القليوبي: اللوحة ٩٩؛ الدعاء: ٣١٩، رقم (١٠٤٨) من حديث عمر رضي الله عنه، وبحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي: ٥٦ من حديث أنس رضي الله عنه، وسنده ضعيف. ينظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: ٤٩٧.
- (٦) المصدر نفسه: اللوحة ١٦٤؛ متفق عليه من حديث أنس (رضي الله عنه) صحيح البخاري: ٧٩/٢، رقم (١٢٨٣)؛ صحيح مسلم: ٦٣٧/٢، رقم (٩٢٦).
- (٧) حاشية القليوبي: اللوحة ١٠٩؛ ديوان سويد بن كاهل اللشكري: ٣٠.

قوله: " وَقَالَ جُمُهورُ الشَّارِحِينَ، أي: أكثرهم وأجلّهم، ومع ذلك هو مرجوح، والأصح الأول" ^(١).

قوله: "هُوَ الصَّحِيحُ"، وهو المختار والراجح، وقيل: الضمير الكاف والهاء، وإيّا عماد، وقيل: الضمير مجموعهما، ومثل الكاف والهاء ما في إيانا، كما مرّ ^(٢).

٢- عنايته بالعلة:

وكان يعلل مبيّنًا سبب ترجيحه لهذا الرأي أو ذاك، كما في قوله:

قوله: "لأنّه أَفَادَ... إلخ، هو مبني على اشتراط تجدد الفائدة، وهو مرجوح خلافًا لابن مالك، وإلا فيلزم أن يكون اللفظ الواحد كلامًا وغير كلام إذا خوطب به من يعلمه ومن يجهله، ولا يخفى بعده أو فساده" ^(٣).

٣- اهتمامه بالمسائل الخلافية من ذلك:

قوله: "مضمرة وجوبًا، هذا هو مذهب البصريين" ^(٤)؛ لأنّهم لا يُجيزون إظهار أن بعد كي، والجواز المعبر عنه في بعض النسخ يراد ما قبل المنع الصادق بالواجب، ولا تُضمّر أن جوازًا إلا بعد لام التعليل، كذا قاله شيخنا، فانظره مع ما مرّ قبله في: كي أن تكرمني، إلا أن يُقال: لا يجيزون ذلك مع كون كي مصدرية، فتأمل. ^(٥)

٤- اعتراضات القليوبي:

ومن الاعتراضات التي أوردها القليوبي:

قوله: "والأصح الثاني، أنها عقلية فيكون الأصح هنا أن المراد بالوضع القصد، وقد علمت أنه مرجوح مبني على مرجوح وما استدلل به لا يجدي نفعًا فإنه جارٍ على القولين فتأمل" ^(٦).

وربما كان يسجل اعتراضه، أو تردده على الآراء المطروحة من دون، أن يبين رأيه، كما في قوله:

- (١) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٣.
- (٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٦١.
- (٣) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٤.
- (٤) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٧/٢؛ شرح كتاب سيبويه: ١٩٥/٣؛ الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٧٣/٢.
- (٥) حاشية القليوبي: اللوحة ١٣٠.
- (٦) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٤.

"نعم قد قالوا: إنه إذا كان بين الجنس والفصل عموم وخصوص من وجه،
جاز أن يخرج بكل منهما ما شمله عموم الآخر، وفي صحته ذلك هنا تأمل فراجعه"^(١).

قوله: "في آخره، لو قال: على آخره لكان أنسب، إلا أن يقال في العبارة
تسامح"^(٢).

القليوبي لم يكتفِ بالاعتراض، بل أخذ بمبدأ النقد والاعتراض من ذلك:

"قوله: وَإِنَّمَا قُيِّدَتْ... إلخ فيه نظر، إذ لا دخل للتقييد بها فيما ذكره كما هو
ظاهر، فالوجه كون التقييد على نظير ما تقدم غير مرة؛ للفرار من قسمة الشيء إلى
نفسه وغيره"^(٣).

"قوله: فَعِلِّهِ هو في كلام المصنف منصوب، وغيره الشارح إلى الجر مع
ظهور إعرابه، وهو معيب"^(٤).

من سمات أسلوبه اعتراضه على الشارح ثم يؤول له بصحة ما يقول تقوية رأي
الشارح باعتراض مفترض مثال ذلك:

"قوله: مرفوعاً... إلخ لو زاد أو مجزوماً لكان أولى إلا أن يُقال: لم يذكر لئلا
يرد الفعل المجزوم بحذف آخره فتأمل"^(٥).

ومن اعتراضاته على الشارح، اعتراض على الحد من ذلك:

"قوله: وقبل... إلخ هو عطف على ما دلّ، وهو يقتضي أنه جزء من التعريف،
وليس كذلك؛ لأنه علامة، كما مرّ، فلو قال: بشرط قبوله ذلك لكان صواباً، والمراد
قبولها وضعاً وإن التزم عدمه في الاستعمال، نحو: فعل التعجب، وحب من حبذا، أو
أفعال الاستثناء وكفى، وتقدم ما خرج بالتأنيث والسكون"^(٦).

اعتراض القليوبي على أسلوب الشارح، والتحقق في دقائق الأمور من ذلك:

-
- (١) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٤.
 - (٢) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٧.
 - (٣) المصدر نفسه: اللوحة ١٥١.
 - (٤) المصدر نفسه: اللوحة ١٦١.
 - (٥) المصدر نفسه: اللوحة ١١٢.
 - (٦) المصدر نفسه: اللوحة ١٠٨.

قوله: الأول في الاسم المفرد كان الأوجه إسقاط في؛ لأنّ الشيء لا يكون ظرفاً لنفسه، إلا أن يراد بالظرفية التحقق والوجود، أو يراد بالموضع، وأخر الكلمات، والمراد بالمفرد هنا ما ليس مثنى ولا مجموعاً، ولا من الأسماء الخمسة أو الستة.^(١)

الخلاصة

- إنّ شهرة الأجرومية تُعبر عن إخلاص المؤلف في عمله مع إتقانه، فاكتمت هذه الشهرة الكبيرة لمنظومته مع صغر حجمها، وهذه حقيقة لا غبار عليها، والأجرومية معدّة للمبتدئين في علم النحو، وهذا من أسباب شهرتها لسهولة استخدامها، وللجوء المؤلف إلى الاختصار فكانت من كتب المتنون المعتبرة.
- قام بشرح كتاب الأجرومية كثير من العلماء إلا أنّه وُصفَ شرح الشيخ خالد الأزهرى على الأجرومية بأنّه من أحسن الشروح، فقد شرح الشيخ خالد الأجرومية وسار فيه بحسب ترتيب أبوابها وفصولها ومسائلها، وجاء شرحه حاوياً لشرح من قبله من النحويين، وقد ركّز في شرحه على توضيح مراد ابن آجروم، ولم يبين معاني الألفاظ أو اعرابها كما يفعل أصحاب الحواشي غالباً.
- دأب بعض المؤلفين أو أصحاب الحواشي على وضع حاشية على شروح الأجرومية من ضمنها حاشية أحمد بن سلامة القليوبي على شرح الشيخ خالد الأزهرى، ويتفاوت أصحاب الحواشي في ذلك بين مسهب ومقل، وقد اختار القليوبي الانتقال إلى شرحه مباشرة من دون تقديم، ولم يخالف القليوبي أصحاب الحواشي الآخرين في منهج وضع حاشيته، فقد كان يقتصر على توضيح أو مناقشة بعض عبارات الشيخ خالد الأزهرى، وربما توسع في شرحه وتوضيحه من أجل استيعاب المسائل المختلفة وبيان الأقوال المختلف فيها.
- أكثر القليوبي من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف وبالشعر لتعزيز رأيه أو لتوضيح معنى أو للترجيح عند وقوع خلاف بين الأقوال، كما يلاحظ أنّ القليوبي قام بطرح أساليب مختلفة اتخذت صوراً متنوعة منها أنه يدعو إلى الفهم والمراجعة والتأمل، وأنّ لديه تنبيهات نحوية والإشارة إليها بكلمة تنبيه، وكذلك طرح أسلوب

(١) المصدر نفسه: اللوحة ١١٦.

وضع الأسئلة والافتراضات ثم يجيب عليها، وربما كان يسجل اعتراضاته على النحاة بصورة عامة وعلى الأزهرى بصورة خاصة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م.
٣. أبجد العلوم، أبو الطيّب محمد صديق البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٦. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، ادوارد كرنيليوس فاندريك (ت: ١٣١٣هـ)، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ.
٧. امتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس بن أحمد الشهير بالساعاتي، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨. ألفية ابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون، القاهرة، بلا تاريخ.
٩. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية،

بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١١. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية ١٤١٣ - ١٩٩٢.

١٢. تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، المحامي (ت: ١٣٣٨هـ)، دار النفائس، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣. توجيه اللمع - شرح كتاب اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩هـ)، تحقيق الدكتور فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤. حاشية المدابغي على شرح خالد الأزهرى على متن الأجرومية، حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الأزهرى المنطاوي الشهير بالمدابغي (ت ١١٧٠هـ)، من أول المخطوط إلى باب الأفعال تحقيق قاسم مخلف عبيد العلواني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

١٥. خزانة التراث - فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

١٦. خطط الشام، محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، (ت ١٣٧٢)، مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر - بيروت.

١٨. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٩. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، (ت: ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية.

٢١. شرح التسهيل، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٢. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢٣. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد = زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٤. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.
٢٥. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، (ت ١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت.
٢٦. فاتح القسطنطينية، السلطان محمد الفاتح، علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٧. الفتاوى الحديثة، أحمد بن محمد بن علي أبو العباس، (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ.
٢٨. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٩. كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٣٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣١. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة

الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي

بيروت.

٣٢. معجم تاريخ التراث، د. فؤاد سنكرين، بدون تاريخ.

٣٣. معطية الأمان من حنث الأيمان، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن

العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، المكتبة العصرية

الذهبية، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

٣٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد

الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد

أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث

العربي بيروت - لبنان.

Conclusion

The fame of Agromy expresses the sincerity of the author in his work with his proficiency, so this great fame gained its system with its small size, and this is an undeniable fact. Some writers did not write them to fame or to write them, but some are still forgotten.

Agromium is prepared for beginners in grammatical science, and this is one of the reasons for its fame for its ease, and the resort to the abbreviation was one of the books of the respected Meton.

The explanation of the book of Agromy explained many of the scholars, but he described the explanation of Sheikh Khalid Al Azhari on the Ajramiyah as one of the best annotations, Sheikh Khalid explained the Ajroiium and walked in the order of doors and chapters and issues, and explained the container of explanations by the grammarians, Ibn



Ajrum, and did not explain the meanings of words or expressed as the owners of the footnotes often.

Some of the authors or footnotes have written a footnote to the agrarian explanations, including the footnote of Ahmad bin Salama al-Qaliubi to the explanation of Sheikh Khalid al-Azhari, and the footnotes vary in that between Masab and Maqal. Al-Qalioubi chose to move to his explanation directly without presenting it. Others in the approach of placing his entourage, it was limited to clarify or discuss some of the words of Sheikh Khalid Azhari, and may expand the explanation and clarification in order to accommodate the various issues and statement of different words.

Al-Qalioubi also cited the Holy Quran, Hadith, and poetry to reinforce the opinion or to clarify the meaning or weight of the difference between the words. It is also noted that Qaliubi introduced different methods that took a variety of images, including that calls for understanding and review and reflection, and that he has grammatical alerts, As well as put the method of the development of questions and assumptions and then answer them, and may be recorded objections to the grammar in general and Azhari in particular. And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds